والدائمين ويكون مقرهم القدس الشرقية؛ للإبلاغ بصورة منتظمة عن جميع الجوانب المتعلقة بالوضع التعليمي والثقافي والسكاني في مدينة القدس.

ونقدّر جهود المملكة الأردنية الهاشمية في دعمها ومساندتها للأوقاف في مدينة القدس، ودور جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين في العمل لدعم القدس وحماية المقدسات وصمود المقدسيين، لا سيّما الجهود التي بذلت في منظمة اليونسكو لاستصدار قرار إجماعي يلزم إسرائيل بعدم اتخاذ إجراء أحادي الجانب لتغيير معالم طريق المغاربة.

كما وجّه المشاركون في المؤتمر الدولي للدفاع عن القدس في ختام المؤتمر الشكر إلى دولة قطر أميراً وحكومة وشعباً على الاستضافة الكريمة للمؤتمر، وتوفير كافة سبل إنجاحه دعمًا ونصرة لمدينة القدس وأهلها الصامدين في وجه الاحتلال الإسرائيلي ومخططات التهويد المستمرة للمدينة.

وثيقة رقم 68:

مقابلة مع المتحدّث باسم حركة "ناطوري كارتا" الحاخام دوفيد وايث حول ما يحدث من انتهاك للمسجد الأقصى[68]

3 آذار/ مارس 2012

- **في البداية حدّثنا عن مشاركتكم في المؤتمر الدولي للدفاع عن القدس في الدوحة؟**

– جئنا إلى هنا نحن مجموعة من اليهود المتدينين حول العالم، ومن القدس، وأوروبا، وأمريكا، وكندا لإيصال رسالة واضحة بأننا اليهود الحقيقيون المؤمنون بالتوراة لا نعترف بالدولة الصهيونية المخزية، ولنُعبّر عن الموقف الواضح للشعب اليهودي الحقيقي تجاه الصهيونية الملعونة، وعن تضامننا مع سكان القدس، مسلمين ومسيحيين ويهود، ولنُوضّح الفرق الواضح بين اليهودية والصهيونية؛ فالأولى ديانة موجودة منذ آلاف السنوات في حين أن الصهيونية عمرها لا يتعدى عشرات السنوات، ونحن نُسجّل معارضتنا الشديدة للاحتلال الصهيوني للقدس الذي سرق نجمة داوود واسم إسرائيل، كما استخدمت الصهيونية مصطلحات مثل (المحرقة) وهي في مجملها أمور وحشية صهيونية بغرض الحصول على الدعم الدولي لوجودهم وبقائهم، وقد استخدم هؤلاء المهرطقون التوراة سبباً لتثبيت معتقدات كاذبة وشعارات تُؤكّد أن الأرض المقدّسة ملك لنا، وأن التقرّب لله لن يكون إلا بالعودة لها وإقامة مملكة بني إسرائيل.

شعب إسرائيل هو شعب يؤمن بتشريعات التوراة المقدسة وقوانينها وتنفيذ تشريعاتها وأحكامها، اليهودي هو الإنسان المؤمن بقوانين الديانة اليهودية، ولا يُشارك هذه الدولة العاصية لله، ومن الواضح أن الصراع ليس دينياً حيث إن اليهود عاشوا تحت رعاية الدول الإسلامية لقرون عدّة، وإنما هذا الصراع بدأ منذ سنوات قليلة ماضية، فالعلاقات بين الشعوب العربية واليهود كانت منذ الأزل علاقات سلام ومودّة ومحبّة، والتي سادت بينهم باستمرار، وتثبتها حقيقة وجود اليهود تقريباً في جميع الدول العربية حيث سكن مئات الآلاف من اليهود، وعاشوا ضمن علاقات احترام وتقدير متبادل، وعندما طردوا من عدّة أماكن فتحت لهم الدول الإسلامية أبوابها.

غريزة تسلط الصهيونية وقادتها المجرمين لم تعرف حدود، واعتمدوا القوّة بإقامة سلطتهم على حساب المواطنين العرب وطردهم من أملاكهم وأرضهم، وبذلك نفذوا جرائمهم البشعة ضدّ الإنسانية كلها، وبشكل خاص ضدّ الشعب العربي بقتله، وتدمير استقراره وعيشه بسلام ومحبة على مدى العقود.

- **حدثنا عن حركة "ناطوري كارتا" التي تمثلونها؟**

– حركة "ناطوري كارتا" (وهي كلمة آرامية معناها "حرس المدينة") تأسّست عام 1935 على يد أجدادي الحاخام "كسن لن بورغن" والحاخام "بلوي" عليهم السلام بعد مقتل البروفيسور ديهان عليه السلام على يد الصهاينة الملاعين، وذلك على إثر نشاطاته العديدة بمعية الحاخام الرئيسي لليهود المتدينين "الأرثوذكس" في حينه الحاخام "زونن فلد" عليه السلام، وذلك للحيلولة دون سيطرة الصهاينة على التجمع اليهودي في فلسطين، ومن خلال تصريحاتهم المكرّرة بأن التجمع اليهودي في فلسطين ليس له أي تطلعات في الحكم، وكل رغبته العيش بسلام وحسن جوار مع الشعب العربي، وحينها تقابلوا مع الملك عبد اللّه، كما سأُفصّل لاحقاً، ووعدهم الملك حينها بأن اليهود يستطيعون العيش تحت حكمه، متمتعين بكامل حقوقهم، وكان يعمل البروفيسور "ديهان" سوية مع الحاخام "زونن فلد" من أجل إبطال وعد بلفور المشؤوم والمعروف، وتقريباً نجحوا في ذلك وعلى ضوء هذا النشاط تمّ قتل البروفيسور "ديهان" بدم بارد بطريقة خسيسة في فلسطين في الثلاثين من يونيو عام 1924 على يد قيادة الصهيونية المعلونة.

يوجد المقر الرئيسي للحركة في "بروكلين" بولاية نيويورك الأمريكية، كما تُوجد لهم تجمعات رئيسية أخرى في العديد من الدول، وأصدروا العديد من البيانات التي تصف دولة إسرائيل بالعنصرية والدموية، وشعارهم الذي يسيرون به دوماً هو إنهاء دولة إسرائيل إن شاء اللّه سلمياً.

وتتبنى الحركة الكثير من المواقف التي جعلتها عدواً لدولة إسرائيل، ومن بينها انتقاد الهجومين الأمريكي والإسرائيلي على تصريحات الرئيس الإيراني أحمدي نجاد في عام 2005، والتي قال فيها: إن دولة إسرائيل يجب أن تُمحى من التاريخ، كما زاروا إيران في عام 2006 مبدين دعمهم للفكرة وعدم انزعاجهم منها.

- **ماذا يعني الشعار الذي تضعه على ملابسك ويدعو لإنهاء دولة إسرائيل؟**

– نحن نُؤمن أن واجبنا تجاه الرب أن نعرّف العالم ونعلّمه أنه من الخطأ الشديد المساواة بين اليهودية والصهيونية، واعتبار أن الصراع بين العرب واليهود صراع ديني، غير صحيح. فالدين اليهودي يناقض الصهيونية تماماً لأن جوهر اليهودية أن نخدم اللّه ونتقبل أحكامه التي عرّفها لنا في التوراة.

أمّا الصهيونية فتعني الإيمان بالمادة وامتلاك الأرض وإخراج اللّه من الصورة لأنهم لا يحكمون بما أنزل، بل بمفهوم الفكرة التي قامت عليها الصهيونية التي يعتقدون فيها.

فاليهودية عمرها آلاف السنين أمّا الصهيونية فبدأت منذ 100 عام فقط عبر يهود غير متدينين كرهوا الدين بوضوح، من أمثال تيودور هيرتزل وبن جوريون وقالوا ذلك صراحة في مذكراتهم. ورغم ذلك استعملوا الدين اليهودي في فكرة إنشاء الدولة اليهودية وكان ذلك نوعاً من النفاق.

• **هناك صورة ذهنية سلبية عن اليهود. هل يعيق هذا أداءكم لرسالتكم التي تدعون إليها؟**

– منذ قيام دولة إسرائيل لا يُفرّق الغالبية العظمى من البشر بين اليهود ودولة إسرائيل، رغم الفارق الحقيقي بينهما لأن كلمة يهودي تُطلق على كل من يُطبّق قواعد الدين اليهودي، أي التوراة وشعائرها المقدّسة، وقد عشنا كشعب في الأرض المباركة حينما كنّا نُطيع اللّه ولكن عندما عصيناه أخذ اللّه منا الأرض، وعشنا كشعب بعد الشتات لأن أمتنا تتوحّد من خلال تمسكها بالتوراة، ومنذ ذلك الوقت منعت منا الأرض بقرار توراتي شديد المعنى، وحرمت علينا إقامة مملكة بالأرض المقدّسة أو أي مكان آخر، وكان علينا أن نكون موالين للممالك التي نعيش تحت سلطانها.

وتقديس اليهود للأرض المقدّسة لم يكن بهدف إقامة دولة سياسية بها، ولكن بهدف إقامة الشعائر الدينية والتمتع بقدسيّتها، وحتى يومنا هذا نرفض أخذ أي مخصّصات من الدولة الصهيونية ومؤسّساتها، حتى إننا لا نتحدّث العبرية التي أوجدتها الدولة الصهيونية لأنها ليست اللغة التي كتبت بها التوراة، لقد سرق الصهاينة الهوية اليهودية ويحققون من وراء ذلك مكاسب لدولتهم، وكلما كره العرب اليهود واليهودية بسببهم، ساند العالم الصهيونية.

إضافة إلى ذلك، فإن العديد من الصهيونيين حول العالم يدفعون أموالاً طائلة لأكثر شركات العلاقات العامة الدولية غلاءً من أجل ترويج أفكار مغلوطة بين اليهود؛ مثل أن العرب يُريدون قتلكم، وللأسف العديد من اليهود حول العالم ومن أوروبا يصدقون هذه الأكاذيب.

• **كيف تنظر إلى ممارسات الدولة الصهيونية في المسجد الأقصى ومحيطه؟**

– حسب التوراة يُمنع علينا منعاً باتاً دخول أرض المسجد الأقصى، ولا يُوجد للشعب اليهودي أي حقّ أو ملكية على هذا المكان المقدّس لأنه ملك للشعوب الإسلامية كلها، وننتظر اليوم الكبير الذي يعود فيه الحقّ لأصحابه مثلما كان في أيام سابقة. وهذا لا يسري على اليهود فقط ولكن على الدولة الصهيونية التي ليس لها أي حقّ في الأرض المقدّسة مهما ادعوا غير ذلك، فهم لا يُمثّلون الشعب اليهودي وليس لهم الحقّ بالتحدّث باسمهم، ورغبتنا هي أن نعيش في سلام مع جيراننا العرب والفلسطينيين كما كنّا قبل الانقلاب الصهيوني. لقد تقبّلنا كيهود مؤمنين منذ نحو 2000 عام عقاب اللّه لنا، وتعهّدنا أمام اللّه أن نكون صالحين في كل البلاد التي نعيش فيها وألا نقوم بشيء من شأنه إنهاء حالة الطرد أو العزل التي عاقبنا بها اللّه، والصهيونية تستقطب اليهود من شتى بقاع الأرض على عكس إرادة اللّه ويُسمّون أنفسهم بداية الخلاص، ولكن معنى الخلاص الحقيقي بالنسبة لليهود المتدينين حدوث معجزة إلهية ليُؤمن البشر كافة باللّه، لا بطرد الناس من أرضهم.

• **كيف ترون اقتراح حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد المفدى بالتوجّه إلى مجلس الأمن؛ لاستصدار قرار يقضي بتشكيل لجنة تحقيق دولية للتحقيق في الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل، والتي تسعى من خلالها لتهويد القدس ومحو هويتها؟**

– نُرحّب بهذا الاقتراح ونأمل أن يلقى هذا الاقتراح صدى فعلياً وعملياً لدى الدول العربية والإسلامية، وأن يترجم إلى أعمال قوية عن طريق البيانات والمعلومات الموثقة التي توضح التاريخ المشترك بين المسلمين واليهود، والعمل على تطبيق هذا القرار الإنساني وإعادة ملايين اللاجئين الذين طردوا من أملاكهم وأرضهم إلى وطنهم الأرض المقدّسة فلسطين، "ناطوري كاراتا" برئاسة

أبي الحاخام "هيرش" أقامت علاقات متينة مع إخواننا الفلسطينيين، خصوصاً منذ انطلاق حركة التحرير الفلسطينية برئاسة الرئيس المحبوب أبو عمار وعلى مدى السنوات أقرت "ناطوري كارتا" بالحقوق الشرعية لإخواننا الفلسطينيين على كل أرض فلسطين، وذلك أعلن عنه بكل العالم أن اليهود المؤمنين بالله وتوراته يعارضون بشدة سيطرة الصهاينة على أرض فلسطين، الصهاينة الذين طردوا بالقوة والإرهاب إخواننا الفلسطينيين المواطنين الأصليين لفلسطين وطالبنا بإصرار بإعادتهم إلى بيوتهم وأملاكهم التي سلبت منهم بالقوة.

ومن هنا فإننا نشجب بشدة القتل الإجرامي الذي تُمارسه القيادة الصهيونية ضدّ إخواننا الفلسطينيين منذ عام 1948 وحتى اليوم، والقمع الوحشي الذي يُمارس ضدّ الفلسطينيين واليهود المؤمنين بالحقوق الفلسطينية بشكل يومي، ونُطالب بمحاكمة قيادة الصهيونية ومنفذي الإجرام بالمحكمة الدولية بتهمة جرائم الحرب التي مارسوها ويُمارسونها في القدس على يد المدنّسين الصهاينة، وسيطرتهم عليها وتدنيس الأماكن المقدسة وسلب الحقوق الدينية الأساسية للشعب الفلسطيني، ومنعهم بقوة السلاح، إخواننا المسلمين، من الصلاة في المسجد الأقصى ومسجد عمر، وبناء جدار الفصل العنصري الذي هدفه فقط تنغيص حياة إخواننا الفلسطينيين المواطنين الآمنين، وقد نظمنا العديد من التظاهرات الاحتجاجية في الولايات المتحدة الأمريكية وأمام مقر الأمم المتحدة من أجل إظهار موقفنا واضحاً.

وثيقة رقم 69:

مقابلة مع محمود عباس حول اتفاق المصالحة في الدوحة وتشكيل الحكومة الفلسطينية وعملية التسوية[69] [مقتطفات]

3 آذار/ مارس 2012

*** سيدي الرئيس، أنت رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، رئيس حركة فتح، الطرف الرئيس الثاني في حالة الانقسام الفلسطيني، ورشحت بموجب اتفاق الدوحة لتسلم منصب رئيس الوزراء، هذا الموضوع في حقيقة الأمر فجر خلافاً داخلياً في حركة المقاومة الإسلامية حماس، أين وصل اتفاق الدوحة؟**

– اتفاق الدوحة كان تكملة لما جرى في القاهرة؛ نحن بدأنا في القاهرة خطوات مهمة جداً وبدأنا بإنجازها من خلال اللجان المتخصصة التي تتابع القضايا المعلقة، بقي قضية رئيس الوزراء، مسألة رئيس الوزراء لم تكن فرضاً أو من طرف واحد بل بالاتفاق الكامل أو بالرغبة الكاملة من السيد خالد مشعل ومني، وأنا قبلت هذا لحلّ إشكال، وقبلت لأن الحكومة انتقالية فقط، وقبلت لأن الحكومة تكنوقراط ومهمتها الانتخابات، وإعادة إعمار غزة، وبناء على ذلك قبلت، كون هذا أثار مشكلة في حماس، لم أكن أتوقع، حتى خالد مشعل لا أعتقد أنه كان يتوقع أن هذا الموضوع يثير مشكلة، ربما هناك مواضيع أخرى سببت الإشكال، ولكن هناك مساعٍ كبيرة من خالد مشعل وغيره لتطويقها، وأعتقد إن شاء الله أن تنتهي.